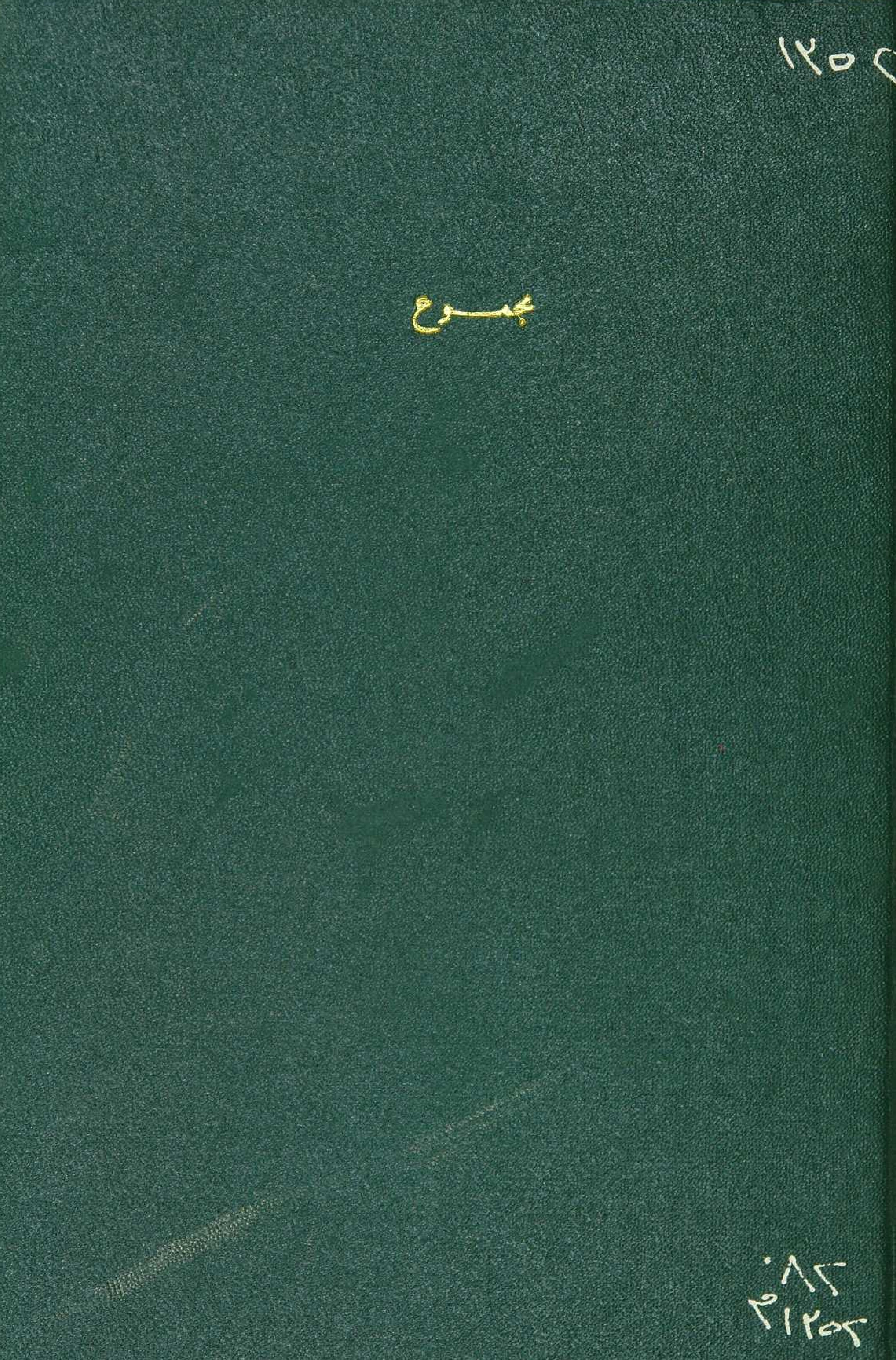

مجموع

٢١٨ / ٢٨ كنه ما لا بد منه ، تأليف محمد بن على ... بن
م
عربى سنة ٦٣٨هـ . خط سنة ١٠٩٢هـ .
٦ق ٢٥س ٢٠×١٣٫٥سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ٢٤ب - ٢٩ب)
١٣٥٢ م خطها نسخ معتاد .
٢
الأعلام ٧ : ١٧٠ - ١٧١ هدية العارفين
٢ : ١١٤ - ١٢١
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- ابن العربى ، محمد بن على سنة ٦٣٨هـ
ب- تاريخ النسخ

مجموع

كتاب بداية الهداية للامام حجة الاسلام
ابو حامد محمد بن محمد الغزالي نفع الله به
وبعلومه المسلمين امين
والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على سيدنا
محمد واتباعه ال
واصحابه
ويليه ايضا كتاب ما لا بد
للمريد منه لمولانا وسيدنا العارف
بالله تعالى سيدي محيي الدين
ابن عربي الحاتمي
نفعنا الله ببركاته
امين امين
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين

قال الشيخ الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه
الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد رسوله وعبده وعلى آله واصحابه من
بعده **اما بعد** فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر من نفسك
صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنا
فسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام
الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك
فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك
في خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر
كلمة كان شريكا فيها وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى
من طلب العلم الهداية دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك
اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك
ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر
وباطن ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على
باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية الهداية
لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت قلبك اليها
مائلا ونفسك لها مطاوعة ولها قابلة فدونك والتطلع الى النهايات
والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت قلبك عند مواجهتك بها مسوفا
وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة
بالسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره
ويستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك
الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو
عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار
ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى

اليك

وتخبر

اياها

لم

ومن قوله من تعلم العلم لثلث ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به
وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار

لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم مررت
ليلة اسري بي باقوام كانت تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم
فقالوا كنا نامر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه فاياك يا مسكين
ان تذعن لتزويره فتدليك بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة
وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الف مرة واعلم ان الناس في طلب العلم على
ثلاثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زادا للمعاد ولم يقصد به الا وجه الله
والدار الآخرة فهذا من الفائزين **فصل** ورجل طلبه ليستعين
به على حياته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه
ركاكة حاله وخسة مقصده فهو من المخاطرين فان عاجله اجله قبل حلول
التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشيئة وان وفق للتوبة
قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق بالفائزين
فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له **فصل** ورجل ثالث استحوذ
عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز
بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره
وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه
برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا
من الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته
لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل له وما هو يا رسول
الله قال العلماء السوء لان الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم
وان صرف الناس عن الدنيا بمقالته ولسانه فهو داع لهم اليها باعماله
واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس الى
المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما يفسده هذا
المغرور باعماله اكثر مما يصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل

على

على الرغبة في الدنيا الا باستجرا النار نعوذ صار عجبه سببا لجراة عباد
ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على
تعالى بعلمه وتخيل اليه انه خير من كثير من عباده وكن ايها
من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسو
عاجلة الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق
الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت
فما بداية الهداية لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى
وباطن التقوى ونهايتها باطن التقوى فلا عاقبة الا للتقوى ولا هداية
الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب
نواهيه وهما قسمان وانا اشير اليك بجمل مختصرة من ظاهر التقوى في
القسمين جميعا **القسم الاول في الطاعات** اعلم ان اوامر الله تعالى
فرايض ونوافل فالفرض راس مال وبه تتم النجاة والنفل هو الربح
الفوز بالدرجات قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما تقرب
الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة
قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين
واعلم ان الله تعالى مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط
بلحظاتك وخطراتك وساير سكناتك وحركاتك وانك في مخالطتك وخلوتك
متردد بين يديه ولا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك
الا وجبار السموات والارض مطلع عليه فتادب ايها المسكين ظاهرا
وباطنا بين يدي الله تعالى باداب العبد الذليل المذنب في حضرة الملك
القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن
تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك
الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله تعالى عليك من حين

تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من منامك
فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجري على قلبك ولسانك
ذكر الله تعالى فقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله اصبحنا
على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة
نبينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين اللهم انا نسالك ان تبعثنا
في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم نسالك
خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا لبست
ثيابك فانو به امتثال امر الله تعالى في ستر عورتك واحذر ان يكون
قصدك من لباسك مراءاة للخلق فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة
تقدم رجلك اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا تستصحب شيئا عليه
اسم الله تعالى ولا تدخل حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بك من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب
عني ما يوذيني وابقى علي ما ينفعني وينبغي ان يعد النبل موضع قضاء الحاجة
وان لا يستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان يستبري من البول بالتنحنح
والنتر ثلاثا وبامرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء فابعد
عن اعين الناس واستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء
الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس ولا القمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها
ولا تجلس في متحدث الناس ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة
واتق الارض الصلبة ومهاب الريح احترازا من الرشاش واتك في جلوسك
على الرجل اليسرى ولا تبل قايما الا عن ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء وان اردت الاقتصار الى ان تنقي الاوتار فالاوتار مستحب والا
نقاء واجب على الحجر فعليك ان تستعمل ثلاثة احجار طاهرات منشفات
للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها فان لم يحصل نقاء
بثلاثة فتمم خمسة او سبعة وكذلك تمسح القضيب في ثلاثة مواضع الى ان

ان تبقى ولا تستنجي الا باليد اليسرى وقل عند الفراغ من الاستنجا اللهم طهر
قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش ثم ادلك يدك بعد الاستنجا
بالارض او بحايط واغسلها **اداب الوضوء** فاذا فرغت من الاستنجا
فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وصلاة بسواك افضل
من سبعين صلاة بغير سواك ثم اجلس للوضوء مستقبلا للقبلة على موضع
مرتفع كيلا يصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلاثا
قبل ان تدخلهما الاناء وقل اللهم اني اسالك اليمن والبركة واعوذ بك
من الشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث واستباحة الصلاة ولا ينبغي
ان تعزب نيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوك ثم خذ غرفة لفيك
وتمضمض بها ثلاثا وبالغ في رد الماء الى الغلصمة الا ان تكون صايما وقل اللهم
اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك وخذ غرفة لانفك واستنشق
بها ثلاثا واستنثر ما في الانف من رطوبة وقل في الاستنشاق اللهم اوجد
لي رايحة الجنة وانت عني راض وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك
من روايح النار ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من
مبتدا تسطيح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن
الى الاذن في العرض واوصل الماء الى مواضع التحذيف وهو ما يعتاد النسا
تنحية الشعر عنه مما بين راس الاذن الى زاوية الجبين اعني ما يقع منه
في جبهة الوجه واوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبان والشا
ربان والاهداب والعذاران وهما يوازيان الاذنين من مبتداء
اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة دون الكثيفة
وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اوليايك
ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدايك ولا تترك تخليل
اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى انصاف
العضدين فان الحلية تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي

بيميني وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تط
كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم استوعب راسك بالمسح بان تبل يديك
وتلصق رووس اصابع اليمنى واليسرى وتضعهما على مقدم الراس وتمد
هما الى القفا ثم تردهما الى المقدمة فهذه مرة تفعل ذلك ثلاثا وكذلك في
ساير الاعضاء وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك واظلني
تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بما
جديد وادخل مسبحتك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن ابها
مك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم فك
رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع
الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك اليمنى مبتدئا بخنصرها
حتى تختم بخنصر اليسرى وتدخل الاصابع من اسفل وقل اللهم ثبت قدمي
على الصراط يوم تزل الاقدام في النار وكذلك تغسل اليسرى وتقول
اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط يوم تزل اقدام المنافقين
وارفع الماء الى انصاف الساقين وراعي التكرار ثلاثا في جميع افعالك فاذا
فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت
نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك
الصالحين فمن زاد هذه الدعوات في وضوه خرجت جميع خطاياه من
اعضايه وختم على وضوه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله
ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة فاجتنب في وضوك
سبعا لا تنفض يديك فترش الماء ولا تلطم وجهك وراسك بالماء لطما
ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلاث مرات ولا تكثر صب الماء
من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين شيطان يضحك بهم

يقال له الولهان ولا تتوضأ من ماء الشمس ولا من الاواني الصفرية فهذه
السبعة اشياء مكروه في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله عند وضوءه طهر الله
جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء

اداب الغسل

فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى
المغتسل واغسل يديك ثلاثا وازل ما على بدنك من اذى وتوضأ
كما سبق وضوءك للصلاة مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك كيلا
تضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء فصب الماء على شقك الايمن ثلاثا
وانت ناو رفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلاثا ثم على راسك ثلاثا وادلك
ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر راسك واوصل الماء الى معاطف
البدن ومنابت الشعر ما خف منه او كثف واحذر ان تمس ذكرك بعد
الوضوء فان اصابته اليد فاعد الوضوء والفريضة من جملة ذلك
النية واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء غسل الوجه واليدين
ومسح بعض الراس وغسل الرجلين مرة مرة مع النية والترتيب وما عداه
سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسر فقد
هو باصل فرايضه مخاطر فان النوافل جوابر الفرايض

اداب التيمم

فان غلب فقده بعد الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع
او حابس او كان الماء الحاضر محتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك
او كان ملكا لغيرك ولا يبيع الا باكثر من ثمن المثل وان كانت بك
جراحة او مرض تخاف منه على نفسك فاصبر حتى تدخل الفريضة ثم
اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين فاضرب عليه بكفيك
ضاما بين اصابعك وانو استباحة الصلاة وامسح بهما وجهك كله
مرة واحدة ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعور خف او كثف
ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرجا بين اصابعك وامسح بهما يديك
مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان تستوعبهما
ثم تمسح احدى كفيك بالاخرى وامسح ما بين اصابعك بالتخليل وصل به
فرضا واحدا وما شئت من النوافل فان اردت فرضا ثانيا فاستانف تيمما ه

اداب الخروج الى المسجد

فاذا فرغت من طهارتك فصل
في بيتك ركعتي الصبح ان كان الفجر قد طلع لذلك كان يفعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلاة في الجماعة لا سيما الصبح ه
فصلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبعة وعشرين درجة فان كنت
تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم
العمل فاذا سعيت الى المسجد فامش على هينة ولا تعجل وقل في طريقك
اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك لم
اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء
مرضاتك فاسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت

اداب دخول المسجد الى طلوع الشمس

فاذا اردت دخول المسجد فقدم اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد
من يبيع فقل لا ربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل
لا ردها الله عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية فان لم تكن صليت ركعتي
الفجر فيجزئك اداؤهما عن التحية واذا فرغت من الركعتين فانو الاعتكاف
وادع بما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم
اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها
شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها
شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتعصمني بها من كل سوء اللهم
اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف
كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز عند اللقاء ومنازل
الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم
اني انزل بك حاجتي وان ضعف رايي وقصر عملي وافتقرت الى رحمتك

واسالك يا كافي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب
السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رأيي
وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فانا راغب اليك فيه واسالكه يا رب
العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدايك سلما لاوليايك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خا
لفك من خلقك اللهم هذا الدعا وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ذو الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفون بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعزة وقال
به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح
الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان
الذي احصى كل شي بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري
ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري
ونورا في لحمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي
ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم
زدني نورا واجعل لي نورا واذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الا بالذكر والتسبيح
وقراة القران فاذا سمعت الاذان في اثناء ذلك فاقطع ما انت
فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقل
مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما لا حول ولا قوة
الا بالله واذا قال الصلاة خير من النوم فقل صدقت وبررت واذا سمعت
الاقامة فقل مثل ما يقوله الا قوله قد قامت الصلاة فقل اقامها الله
وادامها ما دامت السموات فاذا فرغ من جواب المؤذن فقل اللهم
اني اسالك عند حضور صلواتك واصوات دعاتك وادبار ليلك

واقبال نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي
وعدته فاذا سمعت الاذان وانت في الصلاة فتمم الصلاة ثم تدارك
الجواب بعد السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرايض فلا تشتغل
الا بالاقتداء وصل ركعتين الفرض كما تشتغل عليك لبقية الصلاة فاذا
فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم انت السلام واليك
يعود السلام حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا
الجلال والاكرام سبحان ربي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده
العلي لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شي قدير لا اله الا الله اهل النعمة والثناء الحسن لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع
بعد ذلك بجوامع الكلم وهي ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة
رضي الله عنها قل اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم اسالك بما سالك به عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه
وسلم واستعيذك بما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وما قضيت لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به صلى الله
عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا
تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله ثم قل ما قاله عيسى صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع
ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير
افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسو بي صديقي ولا تجعل
مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي
من لا يرحمني ثم ادع بما بدا لك من الدعوات واحفظها مما اوردنا
في كتاب الدعوات من كتب احياء علوم الدين ولتكن اوقاتك بعد
صلاة الصبح الى طلوع الشمس موزعة على اربع وظايف وظيفة في الدعوات
ووظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة في قراة القران

وَوَظيفته في التفكر فتتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولا
ك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتب في تداركك جميع اورادك
في جميع يومك لتتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذره من التعرض لسخط
الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهار
ك الا بطاعة الله وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها
وتختار افضلها وتتأمل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع عنك
التفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر من الا
ختيار وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار وليكن من تسبيحاتك
واذكارك عشر كلمات احديها لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين الثالثة لا اله الا الله
الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة والروح
السادسة سبحان الله العظيم وبحمده السابعة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة الثامنة اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم تكرر كل واحدة من هذه الكلمات
في سبحة اما مائة او سبعين مرة او عشر مرات وهو اقله لتكون المجموع
مائة مرة ولازم هذه الاوراد ولا تتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبران
ذلك افضل من اعتاق ثمانية رقاب من ولد اسمعيل عليه السلام اعني
الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان يتخلله الكلام

اداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال

فاذا طلعت الشمس
وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلاة
فانها مكروهة من بعد صلاة الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النهار ومضى
منه قدر ربعه فصل صلاة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى
فقد نقل هذه الاعداد كلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة
خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل فليس بين الطلوع
والزوال راتبة من الصلاة الا هذا فما فضل عنه من اوقاتك فلك
فيها اربع حالات الاولى وهي افضل ان تصرف الى طلب العلم النافع
في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم
النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك [illegible]
ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في
رغبتك في الاخرة فيفتح [illegible] حتى تحترز [illegible] على
مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء [illegible]
لمقت الله تعالى وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم الى
الاموال من السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين و
همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطر
بذلك الى المراياة والمماراة والمنافسة والمباهاة وهذا العلم من العلم
النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين فان كنت من
واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعى اليه فذلك يدعى
عظيما في ملكوت السماء بشهادة عيسى عليه السلام فاذا فرغت من ذلك
كله وفرغت من صلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شي من اوقاتك فلا
باس ان تشتغل بشيء من علم المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة
في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند انكبابهم
على الشهوات وذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض
الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكر من الاوراد الاذكار
استثقالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك الداء الدفين
وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة يهلكك

ويسخر منك وان خربت نفسك في الاوراد والعبادات وكان لا يثقلها
كسلا عنها ولكن طرق رغبتك في تحصيل العلم ولم ترد به الا وجه الله تعالى
وذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشان
في صحة النية وهي مكمن غرور الجهال ومزلة الرجال **الحالة**
الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف العبادات
من الذكر والقراة والتسبيحات والصلاة فيكون لك من درجة العابدين
وسير الصالحين وتكون بذلك من الفايزين **الحالة الثالثة**
ان تشتغل بما يصل فيه خير للمسلمين ويدخل به سرور على قلوب المومنين
ويتيسر به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والصوفية
واهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمسا
كين والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنايز بالتشييع فكل ذلك
افضل من النوافل **الحالة الرابعة** ان لا تقوى على ذلك او اشتغلت
بحاجاتك واكتسابا على نفسك او عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا
من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم ترتكب معصية تنال
به درجة اصحاب اليمين اذا لم يمكن من الرقى الى مقامات السابقين
وهذا اقل الدرجات من مقامات الدين وما بعدها فهي مراتع
الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او يوذي
عبدا من عباد الله تعالى فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في
هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر
على اداء الفرايض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون
رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد في
العباد له ثلاث درجات **الاولى** ان ينزل في حقهم منزلة الكرام
البررة من الملايكة وهو ان تسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخال
السرور على قلوبهم **الثانية** ان ينزل بمنزلة البهايم والجمادات
في

في حقهم فلا ينالهم خيره ولكن يكف عنهم شره **الثالثة** ان ينزل بهم
منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره
ولم تقدر ان تلتحق بافق الملايكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات
الى منزلة العقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلا عليين
فلا ترض بالهوي الى اسفل السافلين فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك
فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك ومعاشك
الذي لا تستغني عن الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها
ففيها السلامة فان كانت للوسواس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه
الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن
احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة وما
اخس حال من سلامة دينه في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت وهو
تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات **آداب الاستعداد لساير الصلوات**
ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلاة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك
بالليل قيام وسهر وفي الخبر فان فيها معونة على قيام الليل كما ان السحور معونة
على صيام النهار والقيلولة من غير قيام الليل كالتسحر من غير صوم بالنهار
فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضا وتحضر المسجد وتصلي التحية
وتنتظر المؤذن ثم تقوم وتصلي اربع ركعات كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطولهن ويقول هذا وقت تفتح ابواب السماء فاحب ان يرفع فيه
عملي وهذه الاربعة قبل الظهر سنة موكدة ففي الخبر ان من صلاهن
واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون
له الى الليل ثم صل الفرض مع الامام ثم صل بعد الفرض ركعتين فهما
من الرواتب الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم او قراة
قران او سعي في المعاش تستعين به على دينك ثم صل اربعا قبل العصر
فهو سنة قال صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى قبل العصر اربعا واجتهد

ان يتناولك دعاءه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق
قبله ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في وقت بما اتفق
كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وتنظم وظايفك في نهارك
وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه فبه تظهر بركة
الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى اهمال البهايم ثم لا يدري
ماذا يشتغل في كل وقت فتنقضي اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك
وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في
جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا
بدل له واذا فات فلا عود له ولا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل
يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد
وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في
القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك فاذا
اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل
بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل طلوع الشمس
قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرا قبل
غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب
عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب المؤذن
وقل بعده اللهم اني اسالك عند اقبال ليلك وادبار نهارك ان تؤتي محمدا
الفضيلة والوسيلة الدعا كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة
وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة المغرب وان صليت بعدهما
اربعا تطيلهما فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي العكوف الى
العشاء وتحيي ما بين العشائين بالصلاة فعل ورد في فضل ذلك
ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانه اول نشوءه وهي صلاة الاوابين
سئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فقال هي الصلاة بين العشائين انها تذهب بملاغات النهار وتذهب

آخره

آخره والملاغات جمع ملغاة وهي من اللغو فاذا دخل وقت العشاء فصل
اربع ركعات قبل الفرض احيا لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعا
بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبة ركعتين واقرا فيهما سورة السجدة
وتبارك وسورة يس او الدخان فذلك ما تؤثر عن النبي صلى الله عليه
وصل بعده اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظيم فضلها ثم صل الوتر
بعده ثلاثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا فيها سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وسورة
الاخلاص فان كنت عازما على قيام الليل فاخر الوتر لتكون اخر صلاتك
بالليل ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم او مطالعة كتاب ولا تشتغل
باللهو فيكون ذلك خاتمة اعمالك قبل نومك وانما الاعمال بخواتيمها
فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما
يضطجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث فلعل الله
يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه واحرص ان تنام
على الطهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا
من الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير لجميع
المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا
فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا سعيك ولا تستجلب النوم
تكلفا بتمهيد الفرش الوطية فان النوم تعطيل للحياة الا اذا كانت يقظتك
وبالا عليك ونومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون
ساعة فلا يكون نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات فيكفيك
ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث واعد
عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام الليل وعلى القيام قبل
الصبح وركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك
ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك باسمك
ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه فاغفر لي ذنبي اللهم باسمك احيى

دا موت اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اعوذ بك من شر كل دابة انت
اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك
شي اللهم انك خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها
ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم اني اسالك العافية
ايقظني في احب الساعات اليك تقربني اليك زلفا وتبعدني عن
سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب
لي ثم اقرا اية الكرسي وامن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك و
خذك النوم وانت في ذكر الله تعالى على الطهارة فمن فعل ذلك عرج
بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع
الى ما عرفته اولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك
المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدوا وانتظارا للساعة وتف
في قصر عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار
الاخرة فهي ابد الابد وتامل كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الد
شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشر سنين مثلا فكيف لا تتحمل ذلك
اياما قلايل رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك
عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت
الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت
ساعة واحدة او يوم واحد او سن مخصوص لا بد من هجومه فالاستعداد
له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة
لم يبق من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا وقدر هذا على نفسك كل
يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله تعالى يوما يوما فانك لو قدرت
البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر لنفرت واستصعبت عليك فان
فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت
جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له فعند الصباح
يحمد القوم السرى ولتعلمن نباه بعد حين واذ ارشدناك الى

ترتيب

٩

الى ترتيب الاوراد فلنذكر كيفية الصوم والصلاة وادابهما واداب
القدوة والجمعة **اداب الصلاة** فاذا فرغت عن طهارة الحدث
والخبث في البدن والثياب والمكان وستر العورة من السرة الى الركبة فا
استقبل القبلة قايما مزاوجا بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قايما
واقرا قل اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان الرجيم واحضر قلبك ما
وفرغه من الوساوس وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحيي
ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبايث
الشهوات واعلم انه مطلع على سرايرك وناظر الى قلبك وانما يتقبل الله
من صلواتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك واعبده في صلاتك تراه كانك
فان لم تكن تراه فانه يراك وان لم يحضر قلبك بهذا الحضور لقصور
معرفتك بجلال الله تعالى فقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بلدك
ينظر اليك ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك
ثم ارجع الى نفسك وقل الا تستحيي من خالقك ومولاك اذ قدرت اطلاع
عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك
وحسنت صلاتك ثم انك تعلم انه مطلع عليك ولا تخشع لعظمته
اهو اقل عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه يحضر معك في صلواتك
فانه ليس لك من صلواتك الا ما عقلت فاما ما اتيت به مع الغفلة فهو الى
الاستغفار والتكفير احوج فاذا احضرت قلبك فلا تترك الاقامة وان كنت
وحدك وان انتظرت حضور غيرك فاذن ثم اقم فاذا اقمت فانو
وقل بقلبك اؤدي فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند
تكبيرك لا يعزب عنه قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك عند التكبير
بعد ارسالهما اولا الى حذو منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة
لا تتكلف ضمها ولا تفريجها وارفع بحيث تحاذي ابهاماك شحمة اذنيك
وتحاذي بكفيك منكبيك فاذا استقرتا مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق

ولا تدع يديك عند الرفع والارسال الى قدام دفعا ولا الى خلف ولا تنفض يمينا وشمالا فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما الى صدرك واكرم اليمنى بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى في طول ذراع اليسرى واقبض على كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم قل وجهت وجهي الى اخره ثم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم اقرا الفاتحة بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء وقل امين ولا تصله بقولك ولا الضالين وصلا واجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاولتين الا ان تكون ماموما واجهر بالتامين واقرا في الصبح بعد الفاتحة من طوال المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر والعصر نحو والسماء ذات البروج وما قاربها وفي الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا تصل اخر السورة بتكبير الركوع ولكن افصل بينهما بقدر قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك فذلك اجمع لهمك واجدر لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في صلواتك ثم كبر للركوع وارفع يديك كما سبق ومد التكبير الى انتهاء الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك ولتكن اصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصفيحة الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك والمرأة لا تفعل ذلك وقل سبحان ربي العظيم ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة الى السبعة او العشرة حسن ثم ارتفع حتى تعتدل قائما وارفع يديك وقل سمع الله لمن حمده فاذا استويت فقل ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد واذا كنت في فريضة الصبح فاقرا القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك من الركوع ثم اسجد مكبرا غير رافع اليدين فضع اولا ركبتيك على الارض ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك واقل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك وضع يديك على الارض

حذاء منكبيك ولا تفرش ذراعيك على الارض وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا او سبعا او عشرا ان كنت منفردا ثم ترتفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني وتسجد سجدة ثانية كذلك ثم تعتدل جالسا للاستراحة في كل ركعة لا تتشهد عقيبها ثم تقوم فتضع اليد على الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وابتدئ بتكبيرة الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك الى قيامك ولتكن هذه جلسة خفيفة مختطفة وصل الركعة الثانية كالاولى واعد التعوذ في الابتداء ثم تجلس في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع يدك اليمنى في جلوس التشهد على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فترسلهما واشر بمسبحة يمناك عند قولك الا الله وضع اليد اليسرى منشورة على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى في هذا التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير استكمل الدعاء المعروف الماثور بعد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلس فيه على وركك الايسر واضجع رجلك اليسرى خارجة من تحتك وانصب القدم اليمنى ثم قل عند الفراغ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرتين من الجانبين وتلتفت بحيث يرى خداك من جانبيك وانو السلام على من على جانبيك من الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلاة المنفرد وعماد الصلاة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري رضي الله عنه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها

اداب الامامة والقدوة

ينبغي للامام ان يخفف الصلاة قال انس بن مالك ما صليت خلف احد اخف صلاة ولا اتم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ

من الاقامة ولم تستو الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم
صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة لينال الفضل فان لم
ينو صحت صلاة القوم اذا نووا الاقتداء ونالوا فضل القدوة ويسر دعاء
الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح
واولتي العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة
ويجهر بقوله آمين في الصلاة وكذلك المأموم ويقرن المأموم
تأمينه بتأمين الامام معا لا تعقيبا ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة
لتثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم في الفاتحة الجهرية في هذه السكتة
ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة
في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على الثلاث
في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة
ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاءه في التشهد الاخير على قدر تشهده
وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند التسليم السلام
على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه ولا يثبت الامام ساعة
يفرغ من السلام ويقبل على الناس بوجهه ولا يثبت ان كان خلفه
النساء لينصرفن اولا ولا يقوم احد من القوم حتى يقوم الامام
حيث شاء من يمينه وشماله واليمين احب ولا يخص الامام نفسه
بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا ويجهر به ويؤمن
القوم ولا يرفعوا الايدي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم
بقية القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف
المأموم وحده بل يدخل الصف او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم
ان يتقدم على الامام في افعاله او يساويه بل ينبغي ان يتأخر
ولا يهوي للركوع الا انتهاء الامام الى حد الراكعين ولا يهوي
للسجود ما لم تصل جبهة الامام الارض

آداب الجمعة

ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وفيه ساعة
مبهمة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه فاستعد لها
من يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس
فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة وانو صوم يوم الجمعة
لكن مع السبت او الخميس اذ في افراده نهي فاذا طلع الفجر فاغتسل فان غسل
الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت مؤكد ثم تزين بالثياب البيض فانها
احب الثياب عند الله عز وجل واستعمل من الطيب اطيب ما عندك
وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك وسائر انواع
النظافة وتطييب الرائحة ثم ابكر الى الجامع واسع اليها على الهينة والسكينة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح
في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الرابعة فكانما قرب
دجاجة ومن راح في الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام
طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون
الذكر ويقال ان الناس في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر
بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع
الناس فلا تتخطى رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط
او اسطوانة حتى لا يمر بين يديك احد ولا تجلس حتى تصلي التحية واحسن
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة منها خمسين مرة سورة الاخلاص
ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان تقرأ في
اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة
السجدة ويس ولقمان والدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه
السور ليلة الجمعة ففيه فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر من
قراءة سورة الاخلاص وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام واشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام راسا
في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب انصت فقد
لغا ومن لغى فلا جمعة له لان قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى
غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت
فاقرا فاتحة الكتاب قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص والمعوذتين
سبعا سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك
من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
ثم صل بعد الجمعة ركعتين او اربعا او ستا فكل ذلك مروي في احوال
مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة
للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك تدركها وانت
خاشع لله متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ولا مجالس القصاص بل مجالس
العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك وينقص في رغبتك في الدنيا
وكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة فالجهل اعود عليك منه فاستعذ
بالله من علم لا ينفع واكثر من الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال
وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب الى المنبر وعند قيام
الناس الى الصلاة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه
الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل فتجمع
بين الصلاة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف واجعل
هذا اليوم من الاسبوع خاصة لكفاراتك فعساه ان يكون كفارة
لبقية الاسبوع **اداب الصيام** لا ينبغي ان تقتصر
على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية
في الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصايمين فتبصرهم كما تنظر
الى الكواكب الدري وهم في اعلى عليين والايام الفاضلة التي

شهدت

شهدت الاخبار بشرفها وجزيل الثواب في صيامها فيوم عرفة ويوم
عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب
وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضايل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب واحد فرد وثلاثة سرد هذه في السنة واما في الشهر فاول الشهر واوسطه
واخره والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما
في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فيكفر ذنوب الاسبوع صوم الاثنين
والخميس والجمعة وذنوب الشهر باليوم الاول من الشهر واليوم الاخير
والايام البيض وذنوب السنة بالايام المذكورة والاشهر ولا تظنن اذا
صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقط قال صلى الله
عليه وسلم كم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام
بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر
الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى
ما حرمه الله تعالى فان المستمع شريك القايل وكذلك تكف جميع
الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصايم
الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقال
صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث
ولا يجهل وان امرء قاتله او شتمه فليقل اني صايم ثم اجتهد ان تفطر
على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق بين اذا
استوفيت ما تعتاده ان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود
كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى لله تعالى بها على التقوى
فاذا اكلت عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فايدة في صومك و
قد ثقلتك على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله من بطن
ملئ من حلال فكيف اذا ملئ من حرام فاذا عرفت معنى الصوم
فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات
قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبع

مائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجلي فالصوم
لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان
لا يدخل منه الا الصائمون فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك
في بداية الهداية فان احتجت الى الزكاة او الحج او الى مزيد شرح للصلاة
والصيام فاطلبه مما اوردناه في كتاب احياء علوم الدين **القول**
في اجتناب المعاصي اعلم ان الدين شطران احدهما ترك
المعاصي والاخر فعل الطاعات وترك المعاصي هو الاشد فان الطاعات
يقدر عليها كل احد والشهوات لا يقدر على تركها الا الصديقون ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد
هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك وهي نعمة من الله عليك
وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران وخيا
نتك في امانة اودعكها الله اياها غاية الطغيان واعضاؤك رعا
ياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واعلم
ان جميع اعضائك تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان ذلق
تفضحك به على رؤوس ملاء الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضاءك السبعة فان
جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لهذه
الابواب الا من عصى الله تعالى بهذه الاعضاء وهي العين والاذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك
لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى
عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الايات فاحفظها
من ثلاث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر

بها

بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها
عن ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر
مساوي الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه رضي الله عنهم وتتوصل باستفادة
العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من
المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب
هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل
دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد
المغتابين واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة
كتابه وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات
دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله
تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس
في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك
حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قائل هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه واحفظ لسانك من ثمانية
الاول الكذب فاحفظ لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب
هزلا فيتداعى الى الجد فالكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك
سقطت عدالتك وتعذر الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا
اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه
واستحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع عيوب
نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فاستقبحه
من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترضى لنفسك ذلك **الثاني**
الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء الا وتفي به بل ينبغي ان يكون

احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان
تخلف الا لعجز وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلا
ق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
الثالث حفظ اللسان من الغيبة فان الغيبة اشد من ثلاثين
زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه
لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القرا
المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه
الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسئل الله ان يصلحنا فان
هذا جمع بين خبثين احدهما الغيبة اذا حصل به التفهيم والاخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح لكن ان كان مقصودك
من قولك اصلحه الله الدعا فادع في السر وان اغتممت لسببه فعلا
مته انك لا تريد افضاحه فضيحته واظهار الغم بعيبه اظهار غيبة
لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهه الله
تعالى باكل الميتة فما احذرك ان تحترز منها ويمنعك من غيبة المسلمين
امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر
او باطن وهل انت مقارف معصية سرا وجهرا فان عرفت ذلك
من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره
كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته
ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون
عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله تعالى في الاخرة على الملاء وان نظرت
الى باطنك وظاهرك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا
فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الجهل والحماقة ولا عيب
اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك ورؤيتك

نفسك

نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا فاشكر الله
تعالى عليه ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من
اعظم العيوب **الرابع** المراء والجدال ومنافسة الناس في الكلام وذلك
فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية
لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها
الا يؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله
عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن
ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلا الجنة ولا ينبغي ان يخدعك
الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا
يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار
الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الحقيقة لا بطريق
المماراة والنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت
فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر
غلب على طبعه المرا وعسر عليه الصمت اذ القى العلماء علماء السوء ان
ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمنافسة هو الفضل الذي
يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله
تعالى وعند الخلق **الخامس** تزكية النفس فقد قال الله تعالى ولا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء
المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك
عند الناس ويوجب مقتك عند الله وان اردت ان تعرف ان ثناءك
على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا
على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك
وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك
يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم **السادس**
اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلقه من حيوان او طعام او انسان

بعينه ولا تقطع شهادتك على احد من اهل القبلة بشرك او كفر او نفاق
فان المطلع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى
واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه
بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم يشتغل لسانك بذكره لم تسأل عنه
واذا لعنت احدا طولبت به وسائلت عنه فلا تذمن شيئا من خلق الله
تعالى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط
كان اشتهى الشي اكله والا تركه **السابع** حفظ لسانك عن الدعاء
على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم عنده فضل
يطالبه به في القيامة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج فقال بعض
السلف ان الله تعالى لينتقم للحجاج ممن ظلمه **الثامن** المزح والسخرية
والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه
ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدا اللجاج
والتصارم ويورث الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك
غيرك فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين
اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات اللسان ولا يعينك
على ذلك الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان
الصديق رضي الله عنه وضع حجرا في فيه ليمنعه من ذلك الكلام لغير
ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد الذي اراد فا
حترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة واما البطن
فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته
فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد
الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي
الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدا كل شر
فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم

مع

مع اكل الحرام كالبنا على السرجين واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم
برغيفين خشكار وتركت التلذذ باطايب الادام لم يعوزك من الحلال
ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان
تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا يحصل من علامة ناجزة واخرى
مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر لسبب له واما المظنون بعلامة فهو
مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر
والربا والمزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذه من
يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام بغالب الظن ومن
الحرام المحض ما يوكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل
بالتفقه فما ياخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها
الشهادة فما ياخذه من الصوفية من وقف او غيره حرام وقد ذكرنا
مداخل الشبهات من الحرام والحلال في كتاب منفرد من كتب احيا علوم
الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال والحرام فريضة على كل مسلم
كالصلوات الخمس واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرمه الله وكن كما
قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم الاية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين
عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع
فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما عن
ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من
من خلق الله تعالى او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما
ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم حفظه
مما يجب حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى الحرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى ابواب السلاطين
الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم
وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم

على ظلمهم فان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما
ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك فلا تحرك
شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك
ان تصرفت فاليك يرجع وباله وان تسترت فاليك تعود ثمرته فالله
غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول
ان الله غفور رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق اريد بها
باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا يضاهي قول من يريد
ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله تعالى
كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي العلوم ما افاض على قلوب
اوليائه من غير جهد وتكرار وتعلق وهو كقول من يريد مالا فترك
الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن
السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز استغني به
عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين
الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله
وقدرته حقا وصدقا وكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في
الدين اذا طلبت المغفرة من غير سعي لها والله تعالى يقول وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ويقول جل وعز
انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول جل وعز ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا
على كرمه فكذلك لا تترك التزود للاخرة ولا تفتر فان رب الدنيا والاخرة
واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بطاعتك وانما كرمه
ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك

الشهوات

الشهوات اياما قلايل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوس البطالين
واقتد باولي الحزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لا
تزرع وليت من صام وصلى وجاهد واتقى غفر له فهذه جملة ما ينبغي ان
تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تترشح من
صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى
الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد وان
فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك

القول في معاصي القلب اعلم ان الصفات المذمومة في القلب
كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيه غامض
وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عنه واشتغالهم ٢
بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء علوم الدين في ربع
المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الان ثلاثا من خبائث القلب
هي الغالبة على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات
في انفسها وهي امهات لجملة الخبائث سواها وهي الحسد والرياء والعجب
فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر منها
من ربع المهلكات فان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا
تظنن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء
والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل
هو الذي يبخل بما في يديه على غيره فالذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في
خزائن قدرة الله تعالى لا في خزائنه على عباد الله تعالى فشحه اعظم
والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله سبحانه من خزائن قدرته
على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ
حتى انه ليحب زوالها [illegible] وان لم يحصل له [illegible] فهذا منتهى الخبث ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل [illegible] كما تاكل النار الحطب

والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا
لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال
او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد
والكبر لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحبه
لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون
كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا كالجسد الواحد ان اشتكى فيه عضو
اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا في قلبك فاشتغالك
بطلب التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم
الخصومات واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك
طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بذلك الجاه والحشمة وحب الجاه
من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا
الناس ولو انصفت اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبا
دات فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس
وهي محبطات الاعمال كما ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به
يوم القيامة الى النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقال
اردت ان يقال انك شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال
للعالم والحاج والقاري واما العجب والكبر فهو الداء العضال وهو
نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين
الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع
والتقدم وطلب التصدر فيها وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه
عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى
نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر فان الخير من
عند الله تعالى وفي الدار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة
فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان

لا

لا تنظر الى احد الا وترى له الفضل عليك فان رايت صغيرا قلت هذا لم
يعص الله وانا اعصيه فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا
عبد الله تعالى قبلي وان رايت عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ
ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى
الله بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري بما يختم لي وله
وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل
باسلامه من ذنوبه كما تنسل الشعرة من العجين واما انا فعسى ان يضلني
الله فاكفر فيختم لي بالشر فيكون هذا غدا من المقربين وانا من المبعدين
ولا يخرج الكبر عن قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله
تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف
الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى ويقينك
وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك التغير في الاستقبال فان الله
تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في
الحسد والكبر كثيرة والريا ويكفيك منها حديث واحد جامع فقد
روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ
حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى
يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها
فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس
حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول الملك
للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري

قال ثم تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى
تبلغ به الى السماء الثانية فيقول له الملك الموكل بالسماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض
الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا
من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء
الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلاة
وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل
عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به
الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على
عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان
ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا
ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
من صلاة وزكاة وحج وعمرة وصيام فيجاوزون به الى السماء السا
دسة فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صا
حبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر
بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله [illegible]
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من
صوم وصلاة وحج ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل

وضوء

وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء السا
بعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به
ربي انما اراد بعمله غير الله انه اراد رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء
وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر الله تعالى فتشيعه الملائكة حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله
تعالى فيقفون بين يدي الله تعالى يشهدون له بالعمل الصالح فيقول
الله تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على
[illegible] انه لم يردني بهذا العمل واراد غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة
كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السماوات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا ولعنة
السماوات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله
وانا معاذ قال اقتد بي وان كان في عملك تقصير يا معاذ حافظ على
لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا
تحملها عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تزك نفسك بذمهم
ولا ترفع نفسك عليهم ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء
خلقك ولا تناجي رجلا وعندك اخر ولا تتعاظم على الناس ولا تمزق الناس
بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى والنا
شطات نشطا هل تدري ما هي يا معاذ قلت ما هي بابي وامي يا رسول الله
قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي وامي انت يا رسول الله
من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره
الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقرآن من معاذ لهذا
الحديث فتامل ايها الراغب في العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب
في رسوخ هذه الخبايث في القلب طلب العلم لاجل هذه المباهاة والمنافسة

فالقاضي بمعزل عن الترهف هذه الخصال والمتفقه منهمك لها وهو متعرض
للهلاك بسببها فانظر اي الامرين اهم مؤكدا ان تتعلم كيفية الحذر من هذه
المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض
مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والريا والحسد
والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من امهات
خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الا
خرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الاخرة فالدنيا
مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذة
يسيرة من ظاهر علم التقوى وهو بداية الهداية فان جربت بها
نفسك فطاوعتك عليها فعليك بكتاب احياء علوم الدين لتعرف كيفية
الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت الباطن بالتقوى فعند ذلك
ترتفع الحجب بينك وبين ربك وينكشف لك انوار المعارف وتتفجر
من قلبك ينابيع الحكمة وتتضح لك اسرار الملك والملكوت وتيسر لك
من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر
في زمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وان كنت تطلب العلم من
القيل والقال والمرا والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول خسرانك
فاعمل ما شئت فما اطول تعبك واعظم حرمانك فان الدنيا التي تطلبها
بالدين لا تسلم لك نفعك واعظم حرمانك به لا يبقى عليك ولا تسلم
لك والاخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا
ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية الى بداية
الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه
ونشير الان اليك بجمل من الاداب عليك لتواخذ بها نفسك في مخا
لطتك لعباد الله وصحبتك اياهم معهم في الد **القول في الادب**
في ادب الصحبة والمعاشرة مع الله تعالى ومع الخلق اعلم ان صاحبك

الذي

الذي لا يفارقك في حضرك ولا سفرك ونومك ويقظتك بل في حيا
تك ومونتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو
جليسك اذ قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا
على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس
جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك
من وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك
ان تتعلم اداب الصحبة مع الله تعالى وادابها اطراق الطرف وجمع الهم
ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الا
عتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس من الخلق
والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحيا والسكون عن حيل الكسب
ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله تعالى معرفة بحسن الاختيار وهذا كله
ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه ادب الصحبة
مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك وان كنت
عالما فادب العالم سعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت
الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد الا عن ظلمة تزجرهم
عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق
بالمتعلم والتاني على المتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد
وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم سواله
وقبول الحجة والانقياد الى الحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من
كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم
عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح ح
ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذته نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم
اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله وان كنت متعلما فادب المتعلم
مع العالم ان يبداه بالتحية والسلام وان يقلل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم

بسؤاله استاذه ولا يسأل ما لم يستأذن اولا ولا يقول في معارضة قوله قال
فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم بالصواب من
استاذه ولا يسار جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا
متأدبا كانه في الصلاة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا نهض قام له ولم
يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله في الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو
داع لهم الى الدنيا باعماله واحواله فلسان الحال انطق من لسان المقال
وطباع الناس الى المساعدة في الافعال فما افسده هذا المغرور باعماله
اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا
الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لتجرئ عباد الله على معاصيه ونفسه
الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله تعالى
بعلمه وتخيل اليه انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق
الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله
الاجل قبل التوبة فخسر واياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا
لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لأجرب
نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى
فلا عاقبة الا بالتقوى ولا هداية الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال
اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فهما قسمان وها انا اشير عليك
بجمل مختصرة من ظاهر التقوى في القسمين جميعا القسم الاول في الطاعات
اعلم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل والفرض راس المال وبه اصل
النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات قال صلى الله عليه وسلم
قال الله ما تقرب المتقربون الي بمثل ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب
الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك وجوارحك ولحظاتك
وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسي واعلم ان الله تعالى مطلع على

ضميرك

ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك
وخطواتك وسائر سكناتك وحركاتك وانك في طريقه الى ان تبلغ الى
منزله ولا تسئ الظن به في افعال ظاهرها منكر عنه فهو اعلم باسراره ولتذكر
عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا وكونه مخطئا في انكاره واعتمادا على الظاهر وان كان له والدان
فادب الولد مع الوالدين ان يستمع الى كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما
ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص
على طلب مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام
بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجوههما واعلم ان الناس
بعد هؤلاء في حقك ثلاثة اما اصدقاء او معارف او مجاهيل فان بليت
بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة
الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز
من كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح
رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء فعليك وظيفتان احداهما
ان تطلب اولا شرط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة
بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احد
كم من يخالل واذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبك
في امر دينك ودنياك واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك
فيه خمس خصال الاول العقل ولا خير في صحبة الاحمق فالى الوحشة
والقطيعة يرجع اخرها واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك
والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال علي رضي الله عنه ⁘
فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه ⁘ فكم من جاهل اردى حليما حين
واخاه ⁘ يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه ⁘ وللشيء من الشيء مقا
ييس واشباه ⁘ وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ⁘ الثاني حسن
الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب

والشهوة وقد جمعه علقمة العطاردي في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة
فقال يا بني اذا اردت ان تصحب انسانا فاصحب من اذا خدمته صانك وان
صحبته زانك وان قعدت بك مؤونة مانك اصحب من اذا مددت
يدك للخير مدها وان راى منك حسنة عدها وان راى سيئة سدها
اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان تنازعتما
اثرك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اخاك الحق من كان
معك ؞ ومن يضر نفسه لينفعك ؞ ومن اذا ريب زمان صدعك
شتت فيه شمله ليجمعك ؞ الثالث ان يكون صالحا فلا تصحب فاسقا مصرا
على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن
غائلته بل لا يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فاحذر
صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام يزيل عن
قلبك كراهية المعصية ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب
معصية الغيبة لالفهم لها ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوس من حرير
على فقيه اشتد انكارهم والغيبة اشد من ذلك الرابع ان لا يكون
حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة
على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري فمجالسة
الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد تزيد في زهدك الصدق
فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد
منك القريب ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس
والمساجد فعليك باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك
واما ان تكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم بان الاخوة
ثلاثة اخ لاخرتك فلا تراع الا الدين فيه واخ لدنياك فلا تراع فيه الا
الخلق الحسن واخ لتانس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس
ثلاثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء

يحتاج

يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه
قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فتجب مداراته
الى وقت الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها
وهو ان تشاهد من خبائثه واحواله ما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد
من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن قيل لعيسى عليه السلام من ادبك
قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق صلى الله عليه
وسلم فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا
عن المؤدب الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت
الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها
عقد الصحبة وفي القيام بها اداب فقد قال صلى الله عليه وسلم
مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى ودخل صلى الله
عليه وسلم اجمة فاجتنى منها مسواكين احدهما معوج والاخر مستقيم
وكان معه بعض الصحابة فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج
فقال يا رسول الله انت كنت احق بالمستقيم مني فقال صلى الله عليه وسلم
ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل
اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب
اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه فاداب
الصحبة الايثار ان امكن فان لم يمكن فبذل الفضل من المال عند
الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج
الى الالتماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما
يسوؤه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه
وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان تدعوه
باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان
يشكره على صنيعه في وجهه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه
كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه.

وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعتب عليه وان يدعو له في صلاته
في حياته وبعد وفاته وان يحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد وفاته
وان يؤثر التخفيف عنه ولا يكلفه شيئا من مهماته فيروح سره عن
حاجاته وان يظهر الفرح بجميع ما يتاح له من مساره والحزن بما يناله
من مكارهه وان يضمر ما يظهره فيكون صادقا في وده سرا وعلنا
وان يبداه بالسلام عند اقباله وان يوسع في المجلس ويخرج
له عن مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى
يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب
ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهي
عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي
الاصدقاء المتاخين فكيف يجب ان تكون في حق رب العالمين ه

القسم الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا
ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما
الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل
من المعارف ما قدرت فاذا ابتليت بهم في مدرسة او جامع او
مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك
لان الدنيا صغيرة عند الله تعالى صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا
في عينك فقد سقطت من عين الله تعالى واياك ان تبذل لهم
دينك لتنال دنياهم فما فعل ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم
حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق
الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم
ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم
تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر واحدا
ولا تعجب ان يثلبوك في غيبته فلا تغضب منه فانك ان انصفت

وجدت

وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في ابيـ
ـك ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع
طمعك عن اموالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب
في المآل وهو ذليل لا محالة في الحال واذا سالت واحدا منهم حاجة
فقضاها فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكوه فيصير عدوا ولكن
كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر
لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم اولا فيه مخايل
القبول والا لم يستمع منك وصار خصما واذا اخطاوا في مسالة وكانوا يانفون
من التعلم منك فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون
لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر لي
الحق بلطف من غير تعنيف واذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله تعالى
الذي حببك اليهم واذا رايت منهم شرا فكلهم الى الله تعالى واستعذ
بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم تعرفوا حقي وانا فلان بن
فلان وانا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة
من زكى نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لا يسلطهم عليك الا
بذنب سبق منك فاستغفر الله تعالى من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة
من الله تعالى لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا
بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما
المشتغلين بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم
ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون عليك ه
بالعيون يحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجبهونك بها في
غضبهم ومناظراتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا
يسترون لك عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون في
القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والغيبة
والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق

ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطعت به المشاهدة في الأكثر
إلا من عصمه الله تعالى فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم
من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة **شعر** فاحذر
عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة فلربما انقلب الصديق
فكان أعرف بالمضرة **ولذلك قيل** عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام
أو الشراب **وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي** لما عفوت
ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات إني أحيي عدوي
عند رؤيته لأدفع الشر عني بالتحيات وأحسن البشر للإنسان
أبغضه كأنه قد ملا قلبي مسرات ولست أسلم ممن لست أعرفه فكيف
أسلم من أهل المودات الناس داء دواء الناس تركهم وفي الجفا لهم
قطع المودات فخالق الناس واصبر ما بليت بهم أصم أبكم أعمى
ذا تقيات **وكن أيضا كما قال بعض الحكما** الق صديقك
وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من غير
كبر وتواضع من غير مذلة وكن في جميع أمورك في أوسطها فكلا طرفي
قصد الأمور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف
على الجماعات وإذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك أصابعك
والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل أسنانك وإدخال أصبعك في أنفك
وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي
والتثاؤب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا
وحديثك منظوما مرتبا واصغ إلى الكلام الحسن ممن حدثك
بغير إظهار تعجب مفرط ولا تسأله إعادته واسكت عن المضاحك
والحكايات ولا تحدث بإعجابك بولدك وشعرك وكلامك
وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين
ولا تتبذل تبذل العبيد وتوق كثرة الكحل والإسراف في

الدهن

الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع أحدا على الظلم ولا تعلم أحدا من أهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فإنهم إن رأوه قليلا هنت
عليهم وإن كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم من غير عنف ولن لهم
من غير ضعف ولا تهازل أمتك ولا عبدك فيسقط وقارك وإذا
خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر
الإشارة بيدك ولا تكثر الالتفات إلى من وراءك ولا تجث على ركبتيك
وإذا هدأ غضبك فتكلم وإن قربك سلطان فكن منه على مثل حد السنان
وإياك وصديق العافية فإنه أعدى الأعداء ولا تجعل مالك أكرم من
عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في بداية الهداية فجرب بها نفسك
فإنها ثلاثة أقسام قسم في آداب الطاعات وقسم في ترك المعاصي و
قسم في مخالطة الناس وهي جامعة لجمل معاملة العبد مع الخالق و
الخلق فإن رأيتها مناسبا لنفسك ورأيت قلبك مايلا إليها راغبا
في العمل بها فاعلم أنك عبد نور الله قلبك وشرح الله صدرك وتحقق
أن لهذه البداية نهاية ووراءها أسرار وأغوار وعلوم ومكاشفات
وقد أودعناها كتاب إحياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله وإن رأيت
نفسك تستثقل العمل بهذه الوظائف وتنكر هذا الفن من العلم وتقول
لك نفسك أما ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ومتى تقدمك على
الأقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في مجالس الأمراء والوزراء ليوصلك
إلى الصلة والإدرار وولاية الأوقاف والقضاء فاعلم أن الشيطان قد
أغواك وأنساك منقلبك ومثواك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك
ما تظن أنه يوصلك إلى تمنيك ثم اعلم أنه قط لا يصفو لك الملك في
محلتك فضلا عن قريتك أو بلدك ثم يفوتك الملك العظيم المقيم والنعيم
الدائم في جوار رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله خا
تم النبيين ورضوان الله عن صحابته أجمعين والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذا اخر كتابة الهداية كان الفراغ منه في الرابع والعشرين من شهر القعدة
احد شهور سنة اثنين وتسعين بعد الالف وصلي الله علي سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم غفر الله لكاتبه وقاريه
والناظر فيه ودعا لكاتبه ذو الرشد
ولجميع المسلمين امين والحمد
لله رب العالمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلي الله علي سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين سالت ايها المريد المسترشد عن كنه مالا بد منه فاجبتك
في هذه الاوراق علي ما سالت والله ولي بالتوفيق اعلم ايها المريد
وفقنا الله واياك لطاعته واستعملنا واياك فيما يرضيه بمنه وكرمه
ان القرب من الله تعالي لا يعلم الا بتعريفه ايانا بذالك وتبيينه
لنا وقد فعل ذلك والحمد لله فارسل الرسل واوضح السبل الموصلة
الي السعادة الابدية فامنا وصدقنا وبقي الاستعمال فيما وقع به الايمان
من الاعمال وتقرر في نفوس المومنين من وضع الشرع فاول ما يجب
عليك توحيد خالقك وتنزيهه عن ما لا يجوز عليه فاما توحيده فلو
كان ثم اله اخر لامتنع وقوع الفعل باختلاف الارادات وجودا او تقديرا
وتفسد النظام وذلك قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ولا نبالي يا اخي بمن اشرك ولا نحتاج الي اقامة دليل علي الاحدية
فان المشرك اثبت وسلم وجود الخالق معك وزاد عليك بالشريك
فعليه الدليل فيما زاد ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان الوقت
عزيز والعقل سالم وللمخلوق لا بد له موجود والحمد لله واما
تنزيهه فهو اكد عليك من اجل المشبهة والمجسمة فانهم ظاهرين
في هذا الزمان واعتقد يا اخي علي قوله تعالي ليس كمثله شيء وكل
هذا فكل وصف يناقض هذه الاية فهو مردود الي ما لا يليق بهذه

الاية

الاية ولا تزد ولا تبرح عن هذا الموطن ولذلك جا في السنة الشريفة
كان الله ولا شي معه وزاد العلما وهو الان علي ما عليه كان فلم يرجع
اليه سبحانه من خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود
فاعتقد من التنزيه مع وجود العالم ما تعتقده فيه ولا عالم
موجود ولا شي سواه تعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكل
اية وحديث يوهم التشبيه مما نوطيه كلام العرب او كلام من
انزل عليه شي من ذلك التبليغ والتوصل فيجب عليك الايمان
به علي حسب ما يعلمه الله تعالي وما انزله لا علي ما تتوهمه
علم ذلك الي الله تعالي وما يعف ليس كمثله شي ما ينزهه منزه
اذ قد نزه نفسه تعالي بان نزهه بما ينبغي له ثم بعد ذلك ايها المريد
يجب عليك الايمان بالرسل كلهم وبما جاوا به وبما اخبروا به
عن الله مما علمت ومما لم تعلم ثم حب الصحابة اجمعين والقول بعدم
التهم ولا سبيل الي تجريحهم ولا الي الطعن فيهم ولا تفضل احد
منهم علي الاخر الا بما فضله ربه في كتابه او علي لسان رسوله
صلي الله عليه وسلم ويجب عليك يا اخي تعظيم من عظمه الله وعظم
رسله عليهم السلام ثم التسليم لاهل هذه الطريقة فيما يحكي عنهم
في كلامهم وكلما برا منهم مما لا يسعه علمك ومما لا بد منه حسن الظن
بالناس اجمعين وسلامة الصدر والدعا للمسلمين بظهر الغيب وحرمة
الفقرا نبرو به المنه والفضل لهم في ذلك حيث ارتضوك خديما
لهم وحمل كلفتهم وتحمل اذاهم وجفاهم والصبر لله علي اخلاقهم ومما
لا بد منه الصبر الا عن ذكر الله وتلاوة القران وارشاد الضال وامر
بمعروف ونهي عن منكر واصلاح بين المهاجرين وتحريض علي
صدقة بل علي كل خير ومما لا بد منه طلب شخص موافق يعينك علي
ما انت بسبيله فان المومن كثير باخيه واياك وصحبة الضد ومما
لا بد منه طلب شخص مرشد والصدق من شعاير المريد فان المريد

شيخ

يا حبيبي

ونظرك وسعيك وجميع ح ومن بعد العصر الى ان تغرب الشمس ثم صلاة

لا بد له الا على خير ومما لا بد لك منه يا حبيبي ح

اذا صدق مع الله قيض الله من ياخذ بيده وصير كل شيطان في حقه
ملكا يلهمه الخير فان الصدق ما وضع على شي الا قلب الله عينه
ومما لا بد منه البحث عن هذه اللقمة فهي الاساس فعليها قام العمل
وهذا الامر ومما لا بد منه ان ترفع كلفتك عن الخلق ولا تثقل على
احد ولا تقبل قفا اذا مراة لا لنفسك ولا لغيرك واحترز وتورع في
سبيلك ونطقك وفي جميع حركاتك ولا تتوسع في مسكن ولا في ملبس
ولا في ماكل ولا مشرب فان الحلال قليل لا يحمل السرف واعلم ان النفوس
اذا زرع فيها الشهوات ثبتت اصولها فبعيد ان تنقلع بعد ذلك
فليس للمريد سعة ولا راحة وهذا كله لا بد للمريد منه التقلل من
الطعام فانه يورث النشاط في الطاعة ويذهب الكسل وعليك
لتعمير الاوقات من ليل او نهار فاما الساعات التي دعاك الشرع
فيها الى الوقوف بين يدي ربك فهي خمسة اوقات الصلوات
المفروضة وهي ما بينها من الاوقات فان كنت صاحب حرفة
فاجتهد ان تعمل في يوم ما يقوتك في ايام كالسبتي ابن هارون
الرشيد ولا تفارق مصلاك بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس
ذاكرا لله بخضوع وخشوع ولا يفتك الوقت بين يدي الله تعالى
من الظهر الى العصر ومن المغرب الى العشا الاخيرة عشرين
ركعة وحافظ على اربع ركعات اول النهار وقبل الظهر وبعده
وقبل العصر واجعل وترك ثلاث عشر ركعة ولا تنم الا عن
غلبة ولا تاكل الا عن حاجة ولا تلبس الا عن وقاية من حر
او برد بنية ستر العورة ودفع الاذى القاطع عن عبادة ربك وان
كنت ممن تعرف ان تكتب فاجعل لنفسك وردا من القران
في المصحف وتمسكه في حجرك وتلقي يدك اليسرى على المصحف وتمشي
بيدك اليمنى على حروفه وانت تنظر اليه وترفع صوتك حتى
تسمع نفسك وترتل القران وتسال اية السوال فيها وتعتبر
في الاية التي توجب

في

كمالك بي كسبك الانسان ح وما بقي بينهما الكتابة

تقوابلى ... بمعناها

في ايات الاعتبار وتعامل كل اية بحسب ما تنزلت عليه من الاستعاذة
والاستغفار وغير ذلك واذا اقرات بوصفه للمومنين فانظر الى ما
عندك من تلك الصفات والى ما قلت منها فاشكر على ما عندك
وتعمل على ما فاتك وكذلك اذا قرات وصفه للمنافقين والكافرين
فانظر هل فيك من تلك الصفات شي ام لا ومما لا بد منه محاسبتك
نفسك ومراعاة خواطرك مع الاوقات واشعر الحيا من الله
قلبك فاذا استحييت من الله منعت قلبك ان يخطر فيه خاطر
من الله او تتحرك في حركة لا يرضيها الله ولقد كان لي شيخ يكتب
حركاته في نهاره في كتاب فاذا امسى جعل صحيفته بين يديه
فحاسب نفسه على ما فيها زدت انا على شيخي بتقييد خواطري
ومما لا بد منه مراعات الاوقات بان تنظر للوقت الذي
انت فيه وتنظر ما قال لك الشرع ان تعمل فيه فتفعله
فان كنت في وقت فرض فاده او ندب فبادر اليه وان
كنت في وقت مباح فاشغل نفسك فيما ندبك الحق
اليه من الخير على انواعه واذا اشرعت في عمل مشروع
يعطي قربه فلا تحدث نفسك بانك تعيش بعد الى عمل
اخر واجعل ذلك اخر عملك من الدنيا الذي تلقى به ربك
فانك اذا فعلت هذا اخلصت ومع الاخلاص يكون
القبول ومما لا بد منه الجلوس على الطهارة دايما ومتى احدثت
توضيت ومتى توضيت صلى ركعتين الا ان يكون الوقت
الذي قد نهيت عن ايقاع الصلاة فيه وهي ثلاثة اوقات
عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستوا الا يوم
الجمعة خاصة فان الصلاة تجوز وقت الاستوا ومما لا بد لك
منه البحث عن مكارم الاخلاق واتيانك مهما تعين عليك
منها وكذلك سوا الاخلاق واجتنابها كلها واعلم انه من ترك
ان كل ... اجتنبها

فقدت فانك اذا يقيد اجامه فافعله القعود والقائها

ثم يا حبيبي ح

وكل صنف ينبغي ان تستعمل معه

عما تركه السوء وهو

خلقا كريما فانه ذو اخلاق ذميمة يعني تركه واعلم ان الخلق على
اصناف شتى فينبغي ان تعرف اي خلق تستعمله معهم من
الاخلاق الكريمة والذي يعم اكثر الاصناف ايصال الراحة اليهم
ودفع الاذا عنهم وكلنا في مرضات الله تعالى فاجتهد في ذلك
فاعلم ان خلق الله عبيد مسخرون مجبورون في حركاتهم
نواصيهم بيد محركهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد حاز هذا المقام
فقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل موضع
قال لك الشرع فيه ان شئت ابصرت وان شئت تركت او قال لك
ان شئت جازيت وان شئت عفوت فاجنح الى العفو والترك والصفح
ولا تجعل نفسك محلا للسيئة ولو كان قصاصا فان الله تعالى سماها
سيئة فقال تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله
واياك ان تقبض ممن اسا عليك فان الله قد سماها سيئة في الجملة
فان كانت مما يسوا المقتص منه فالاولى سيئة مزعا وكل موضع
قال لك الشرع فيه اغضب فان لم تغضب فليس بخلق محمود
فان الخلق الغضب لله من مكارم الاخلاق مع الله ومن معاملة
الله وطوبى لمن عامله ومن صاحبه فمع الله ينبغي ان تعرف
الاخلاق التي اثنى عليها وبينها واوضحها ومما لا بد منه مجانبة
الاضداد ومن ليس من جنسك من غير ان تغفل فيهم سوا
خطر لك بخاطرك ولكن بنية صحبة الحق واهله وايثارهم
عليهم وكذلك معاملتك مع ساير الحيوان من الشفقة عليهم
والرحمة لهم فانهم ممن سخرهم الله لك فلا تحملهم فوق طاقتهم
ولا تركبهم بطرا ولا اشراه وكذلك ملك اليمين من الرقيق اخوانك
ملكك الله نواصيهم ليرى كيف تتصرف فيهم وانت عبد له سبحانه
وتعالى فما تحب ان تفعله من الجميل والحسن معك فذلك
بعينه افعله مع عمالك وجوارك فان الله تعالى به يجازيك

وما يحب

[illegible]

وما تحب ان يصرفه عنك من الشح والسو فذلك بعينه افعله معهم
تحمد ذلك يوم حاجتك اليه وكذلك ان كان لك اهل فاحسن العشرة
معهم فالخلق عيال الله وانت من جملة العيال وجامع الامر كله ان
كل ما تحب ان يفعله الحق معك افعله مع خلقه فيما تقدم وان
كان لك ولد فعلمه كتاب الله لا لعرض من اعراض الدنيا والزمه
محافظة الاداب الشرعية والاخلاق الالاهية واحمله على الرياضة
من صغره حتى يعتادها ولا تزرع الشهوات في قلبه وتغض
اليه زينة الحياة الدنيا وما يول اليه صاحبها من نقص الحظ في الاخرة
وما يول اليه تاركها من جزيل الحظ في الاخرة ولا تجعل ذلك
شحا على درهمك ومالك ومما لا بد منه الحضور مع الحق في جميع
حركاتك وسكناتك واوصيك على الانفاق في السرا والضر
والشدة والرخا فان ذلك دليل على اعتماد القلب على ما عند الله
وان البخل من الشيطان فيمد امله ويطيل عمره ويقول له ان
انفقت هلكت وبقيت بلا شي مثله بين اصحابك وامثالك فامسك
عليك واستعد لصروف الزمان ولا تغتر بهذا الرخا الذي تراه
فانك لا تدري ما الله يحدثه في العام المقبل وان كان في وقت الضرا
والشدة فيقول له امسك عليك مالك ولا تعطي احدا منه شيا فانك
لا تدري متى تنقضي هذه الشدة ولا تحسب هذا الامر الا في زيادة
واحفظ نفسك فان احدا لا ينفعك اذا لم يبقى لك شي تنافر
وتثقل على الخلق ويذهب ماء وجهك فاذا استمرت هذه الوسوسة
الشيطانية على قلب المسكين ادته الى البخل والشح وحالت بينه
وبين قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وبين قوله تعالى
ومن يبخل فانما يبخل على نفسه وعمدتنا في هذه الطريق ان الرجل
اذا التحق باهل الله واوليايه ثم بخل فانه يستدل وينزل عن
ذلك المقام ويجعل فيه كريم من كرما الخلق قال الله تعالى عقب اية

عقيب

البخل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وحالت بينه وبين قوله تعالى وما انفقتم
من شيء [illegible] وحالت بينه وبين قوله تعالى في دعوة موسى على فرعون
لما [illegible] عليهم دعا عليهم ان يرزقهم البخل فقال ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فضيعوا فقراهم حتى هلكوا من الجوع فاخذهم الله وحالت
ايضا بينه وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي
العرش اقلالا وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكين في كل يوم ينا ديان
عند كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وحالت بينه وبين
ما فعله صلى الله عليه وسلم حين اعطى الكنزين فاختار تركهما على اخذهما وبين
فعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين جا الى النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله كله
فقال له ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وجا عمر رضي الله عنه بنصف ماله
وترك النصف فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم بينكما كما بين كلمتيكما فالانفاق
سبب لاستجلاب الارزاق من الرزاق في الدنيا والاخرة فكل من امسك فهو لتهمته
وبخل لاهماله معتمد ومن كان ثقته بدرهمه اعظم من ثقته بالله فهو اطعن
في ايمانه فنسال الله العافية فعليك بالانفاق في الشدة والرخا ولا تفزع ولا تخف
الفقر فليس للرجل الا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا من قال بماله هكذا
وهكذا يمينا وشمالا والله موف لك ما وعدك به شئت ام ابيت وشا الله الحكيم
ام ابى فيهما هلك سخي قط ولولا الاختصار لسقنا من الاخبار ما يشتفى به
ما ذكرناه **فصل** غيظك وعليك بكظم الغيظ فانه دليل على سعة
الصبر فانك اذا كظمت الغيظ ارضيت الرحمن واسخطت الشيطان وقمعت نفسك
وردعتها حيث لم تنتصر وادخلت السرور على من كظمت غيظك عنه ولم
تجازيه بفعله وكان ذلك اشد عليه بنفسه وسببا في رجوعه الى الحق وانصافه
واقراره بالجفا عليك والتعدي وربما كان ثمرة ما وقع منك موضع القبول
فتخلف بذلك محبة بينك ثم الفائدة الكبرى والمسرة العظمى انك اذا كظمت
غيظك فان الله لا يواخذك بما تفعله من الافعال الموجبة الى غضب الله فانك قد
كظمت غيظك عمن فعل بك ما اداك الى الغضب فجزاك الله على فعلك

واية

الا اهلاكهم صح

وكانت السراء والضراء

فهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن ثم قال عليه السلام فان لم تكن
تراه فانه يراك فهذا صح

واحتمالك

وابعد بدة اتم من عفوك على اخيك وتحمل اذاه وكظم غيظك مما اراد الحق منك
ان تفعله مع عبيده فقد اراد من نفسه ان يفعله معك [illegible] في هذه
الصفة فانها تورث المودة في قلوب الناس فان النبي صلى الله [illegible] قد امر
بالتودد والتحابب وهذا من اعلى الاسباب الموديه الى المحبة **فصل**
وعليك بالاحسان فانه دليل على الحيا من الله وعلى تعظيم الله في قلب المحسن قال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد
الله كانك تراه فهذا الاحسان دليل على الحيا من المحسن من الله تعالى وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحيا خير كله من المحال عند المومن ان يكون
شي وكذلك اذا الزمه القلب التي يكون معه سنة الجنة في الدنيا والاخرة واذا
طلب الدليل الثاني الذي هو التعظيم على قلب المحسن منع ان يكون لاحد رتبة
على هذا القلب المذكور فاجتهد على تحصيل صفتي الاحسان والزم هذا المقام
فقد اعطيتك فايدته **فصل** وعليك بلزوم الذكر والاستغفار فان
الاستغفار ان كان عقيب ذنب محاه واذا له وان كان عقيب طاعة واحسانا
فنور على نور وسر فيه حصه وارد على سر فيه فان الذكر اجمع للهم واصفا للخاطر
فان شيت فانتقل الى تلاوة القران مرتلا لتدبر وتفكر وتعظم عند اية توحيد
وتنزيه وسوال عند اية رجا وخير وتضرع عند اية خوف ووعيد واعتبار عند
اية قصص فان القران لا يتشكل تلاوته الا لاجل المعاني الواردة فيه **فصل**
وعليك بحل عقد الاهوا من قلبك ولا تطيق ذلك الا ان تقول في نفسك في
النفس الخارج عنك هل تدري يا نفس ان النفس بعد الاخر بعد هذا يا تيك
ام لا فلعلك تموتي في هذا النفس الخارج وانت مصرة على السو وعند الله المصير
الى الله ينضمن العذاب ما لا تطيقه الجبال الراسخة فكيف بضعيفة مثلك
فتوبوا الى الله تعالى فانك لا تدري متى تفجوك المنية فان الله تعالى يقول وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وكم شخص
فجاه الموت وهو ياكل او يشرب او ينكح او ينام فلا يستيقظ فتمسك رفعه فيموت مصرا
وحمد قد [illegible]

او يمشي

بعينه فاجتهد

من المحال ان يكون صح

الاصرار على

[illegible]

والطاعة طريق موصل الى السعادة فتنفي طريق الشقاوة بطريق ...

هذه الاشياء تخلص

مصرا على الذنوب فعظ نفسك بمثل هذا فانه متى كثر منك هذا انحل عنك
عقد الاصرار **فصل** وعليك بتقوى الله في السر والعلانية
وهو التحرز من عقابه فانه من خاف عقاب الله بادر للافعال التي
ترضي الله والله يقول ويحذركم الله نفسه وقال تعالى واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه والتقوى مشتقة من الوقاية واعظم التحرز واقواها
تقوى الله فاتق فعل الله بفعل الله كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واتقي الله بالله كما قال
اعوذ بك منك فكل شي تخافه وتخشاه فينبغي لك اجتناب الطريقة
الموصلة اليه فان المعصية طريق موصل الى الشقاوة فطريق السعادة
اي تتقي المعصية بالطاعة وتتقي النار بالجنة كما تتقي السخط بالرضى هكذا تمشي
على منازل التقوى وقد قال تعالى واتقوا الله فاسلك وقال في مواضع
اخر واتقوا النار فاسلك طريق التقوى على ما رسمت لك تنجح ان شاء الله
فصل واياك ان تخدع نفسك بكرم مولاك وحلمه مع استمرارك على
معصيته ويخدعك ابليس بان يقول لك لولا ذنبك ومخالفتك من
اين كان يظهر كرمه تعالى وعفوه ومغفرته ورحمته وهذا غاية
الخزي لمن تامل فان من كرمه ورحمته ان يوفقنا لطاعته ويحول
بيننا وبين مخالفته ونقول لك ما على المحسنين من سبيل فان
الرحمة قد سبقت لهم من الله في الدنيا بما وفقوا له من الطاعة
فاذا كان مرادا يظهر كرمه وحلمه ورحمته ومغفرته في العاصين
من عباده فلا يغرنك بهذه المقالة واحفظ نفسك وقل اما حلمه
وكرمه وما ذكرت من عفوه فصحيح انه لولا المخالفة والذنوب لما
ظهرت هذه الصفات على زعمك والايات صحيحة والاخبار فيها كثيرة ولكن
يا ملعون تريد ان تغرني بكرمه حتى اعصيه احاله على رحمته ومن
اين اعرف انني ممن يعفى عنه او يرحمه او يغفر له نعم يلحق كرمه وعفوه
ونعمته وعذابه طائفة من عصاة عباده وانا لا ادري من اي الفريقين

انا

وعقوبته صح

الحذر

والاغترار وهو ... صح

انت محفوظا في امورك كلها حفظا ... لا تشك عندنا قبل دخول
... ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت في كل واد المحفوظ فينتقم صح
... كما حرمتني ... وتمكن منك صح هنا فيجير مني والنار

ما عنده ولعل الله اخر التوبة عن المعصية فينتقم مني وحينئذ اخرج منها
اذا انا مت مسلما الا وان المعاصي بريد الكفر فلو علمت اني ممن يعفى عنه
قطعا ولا يواخذني بذنب ربما اغتررت بكلامك وذلك خوف مني وجهالة
لو كان للواجب علي ان امنت من عذاب الله ان ابذل طاقتي وجهدي في
طاعة الله تعالى شكرا لله وحياء منه فانه اولى ان يستحيى منه فكيف وما
بشرني باليقين ولا امنني بك ترك فضلا في معصيتي بين عفوه
وعذابه فكيف اغتر بزورك وزور نفسي الامارة بالسوء **فصل**
وعليك بالورع وهو اجتناب كلما حاك في نفسك منه شي قال صلى
الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولو لم تجد في الوقت غيره
وانت محتاج اليه فلا تستعمله البتة واتركه لله تعالى يعوضك خيرا
منه فلا تستعجل فاذا كان حالك الورع الذي هو اساس الدين والطريق
الى الله تعالى زكت اعمالك وتحسنت افعالك وتمت احوالك وسارعت
اليك الكرامات ولم يتمكن منك الشيطان قال الله يا حبي الورع الورع
ان استطعت ٢ وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل عدمها ان قلبك
جملة واحدة فان كنت ولا بد لها طالبا فاقتصر على قوتك منها من وجهه
ولا تنافس ابناها فانها عرض لا يبتهج الا بنال الراغب فيها مراده منها
ابدا فان امال الراغب فيها متسعة جدا والله ما يعطيه منها الا ما قدره
له سوا رغب فيها او عنها ومهما بها كثر الحزن عليها ممقوتا عند الله فان
مثل طالب الدنيا الراغب فيها كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد
عطشا وحسبك من تسمية النبي صلى الله عليه وسلم اياها بالجيفة والمزبلة
وهل يجتمع على الجيفة الا الكلاب اترضى لنفسك ان تكون بهذه المنزلة
لا والله ان كنت عاقلا فارض بما قسم الله لك فانه سبحانه لا بد ان يوصله
اليك شئت ام ابيت لقول الله تعالى في وحيه الى موسى عليه الصلاة والسلام
يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية

حتى

اجتهد في الطاعة

فصل ٢

ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم فهبك يا اخي
ان الله تعالى قد اعطاك الدنيا بجميع حذافيرها هل لك منها الا بيت
يكنك وثوب يستر عورتك وكسرة تسد جوعتك وهذا اينا لمن قبضت
عنه الدنيا وزاد عليكم بخفة الحساب وراحة القلب ووضع الوزر فاياك
ثم اياك ان تبيع حظك من مولاك بعرض يفني عنك بغناك ولعلك
تموت في اول قدم تضعه في طلب الدنيا وما انقضى لك من امالك
شي وقد علمت ان للاخرة ابنا وللدنيا ابنا كما قال صلى الله عليه
وسلم فكن من ابنا الاخرة ولا تكن من ابنا الدنيا فتدبر كلام مولاك
اذا قرأته وانظر في قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وفي
قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم وقال تعالى وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهي رجوعهم الى اموالهم بالنظر
فيها واحسنوا ان الله يحب المحسنين انتهى كله ما لابد منه والله اعلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
امين
امين

القلب

وقال في طلب الحلال

صح

قوبلت في اليوم السابع
من شهر مولد اول سنة ١٢٣
من نسخة تاريخ نسخها في يوم
الخميس ٢١ ربيع الاول سنة ٩٦٠

وقال في اصحاب [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] [illegible] الاوقات [illegible] [illegible] [illegible] والصلاة [illegible]